الفرد بصبوص في غاليري " دامو "

مجنون جمال .. يخصب الحجر!

رجل « يوشوش » الصخر، يلح بالسؤال ، يغريه ، يدعوه للبوح ، ينفض عنه التراب .

رجل عصبي ، متوتر الاحساس مرهف ، عنيد في شراسة ، نصف مجنون ويزيد .

باللين ، بالاقناع ، يصمت الصخر ، « يتنحر » ، يقارع الحجر ، يضربه ، يشرقط ، يريده يحكي ، ترغيبا ، ترهيبا !! مطلوب منه ان يحكي ، واجب ان يحكي ! بجن صاحبنا ، يابس « مخ » فنان ـ نحات ! فاجر يدخل على حرم الصخرة يأتيها من امام ووراء والجهات كلها ، يغتصب المادة ، يعريها ، تتساقط الاقنعة ، والترابات ، « يدنس طهرها » ، تنفجر الصخرة ، « تتفلع » وتحكي الحكايات كلها ، ويبدأ الحوار .. ويستكين الرجل ، تهدأ ثورته ، يتنفس عميقا .

رجل يحمل ازميلا ومطرقة، يشهرها حربا لا تلين على صخور الارض ، وماذا بعد ؟ نتساءل : بأي حق يهتك الرجل « اعراض المادة » ، يفشي اسرارها ؟

في راشانا « مهدة » تصدع الصخرة ورنين لا يتوقف ، يختلف عليك مصدره بعضه من « الشاقوف والشاحوطة » والباقي زعيق صخر مكابر ، يرد التحدي برفض مضاد!

وينزل للمدينة ، يحمل « اشياء الحجر » ، تتنفس ، تنبض ، يسري فيها نسغ ما ! يطرح قصائده الحجرية في بيوتات الفن ، يصرخ بوجه الناس : يا اهل المدينة ، تعالوا واسمعوا بوح الارض ، لقد كلمتني !!

هذه حكاية رجل نصف مجنون حين يهدأ ، في خاطره حلم الاحلى ، يسكنه قلق الفنان ، شعاره : ملعون صخر لا يشرقط .

في كاليري دامو ـ انطلياس الفرد بصبوص في ٤١ منحوتة بينها ثلاث خشبيات والباقي صخور روضها الازميل فتدجنت .

لافت المعرض ، تنويعة اللون ، فمن اسود فاحم الى ابيض ناصع مرورا بالرمادي فالسماقي فالخردلي فالاخضر ثم الزهري والقرميدي .

اما الاحجام فتميل بشكل عام الى الوسط فمادون ، ربما لغاية محض فنية وربما ايضا لضرورات التسويق الذكي .

الفرد بصبوص في معرضه الحالي متجدد في اكثر اعماله ، الشكل الدائري ـ البيضاوي لا يزال سمة ظاهرة في المنحوتة ، في كل عمل طيف امراة هيولى ، والانثى حاضرة في حال استرضاء ، واكثر المرات مستنفرة ـ واعية .

لعبة الظلال في المنحوتة تضفي عليها طابعا شكليا جديدا فتتداخل التفاصيل ، تتبدد الخطوط ويبعثرها الضوء .

نتوءات المنحوتة لازمة تكاد لا تغيب في مجمل الاعمال ، الرغبة في التوالد ، في الخلق والاستمرار ، نشيد الرغبة في الحياة الدائرية والمرأة وبذرة الكون !

اما التركيب الهندسي في بعض الاعمال ، اشكال تتمرد خلسة على معادلات الزوايا الهندسية فاذا العفوية طاغية وان معقلنة الى حد كبير .. فالشطحات واضحة في هندسياته التي تجيء بشكل باطني تعبر عن المدنية تلك التي تقوم على الاسفلت بالاسمنت ، ومع ذلك فالعمل متوازن بين دقة الهندسة والزوايا والمنحى النحتي المتفلت من محدودية الرقم ، والانسجام ظاهر بين العاطفة والفكر .

الفرد بصبوص في معرضه الجديد نفس جديد متجدد ، ضربات متوترة اكيدة « يتبحر » في بكاره الحجر الاصم ، فيحكي ويرقص ويتمايل ويتنفس ، حجارة الفرد بصبوص دافئة ، دافئة ، نساؤه محبة وحب « وسكينة ما بعد الطوفان » واستغراق هادىء « نيرفاني » .

الوانه تكمل الشكل والموضوع بل تشخص الفكرة وترسخها .

خطه واضح ، نفسه اكيد ، وشطحاته النسائية ، شبق واومة واعتشاق وبكارات تعد بولادات في الحلم نحو الاجمل .

رجل يأتي من راشانا في شعره غبار من صخر ، بيده ازميل مشاكس « يفتري » على المادة ، يخربط خامتها ، يطلعها من سكونها ورتابة التاريخ العتيق يقول لها : انا لك مبدع جديد !! كوني شيئا من ضميري !! وتحكي المادة ...

الفرد بصبوص .. مجنون جمال يخصب الحجر !

ميشال معيكي

وليس ينتهي الحنان

مسافة

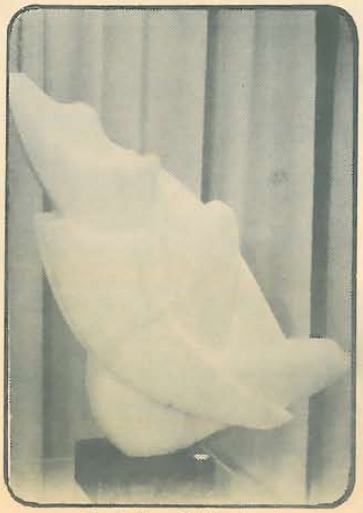

ايها الطائر العشيق